" فلسفة لغة الجرافيك ودورها الاتصالي بين الوظيفة والجمال والاقتصاد عند الفنان الإنجليزي (آرثر راكهام Arthur Rackham) "

أحمد محمد محمود أحمد شحاتة

مدرس بقسم الجرافيك - كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة - مصر.

الملخص:

يتناول البحث فلسفة لغة الجرافيك بما لها من مفردات في السرد التشكيلي كالخط والشكل واللون ومؤثرات بصرية مختلفة بالإضافة إلي الفكرة التي تجسد بها سردية النص أو فكرته وموضوعه في عصر ثورة المعلومات أو ما يطلق عليه عصر الصورة والوسائط المتعددة ولأهمية الخيال والتصور عند العامة بشكل عام وعند الأطفال بشكل خاص تستدعي لغة الجرافيك مفردات السرد التشكيلي لكي تفسر وتعبر وتوضح أو تجسد شخوص النص الإبداعي للمؤلف في الصياغة الجرافيكية لعناصر التصوير القصصي كالشخوص الرئيسية والثانوية والنامية بالإضافة إلي التعبير عن الاماكن المغلقة والمفتوحة والإشارة إلي الزمن، لذا يستخدم الفنان الانجليزي " آرثر راكهام " تقنية السلويت في تكثيف بصري لمفردات السرد التشكيلي في التعبير عن الشكل باستخدام الخطوط المحيزة للفراغ والمحددة لسمت الأشكال وهويتها في تكوين المشاهد وتجسيد الأحداث والحوار الدائر بين الشخوص في صراع درامي بين الخير والشر، محملاً أشكاله قيماً جمالية كالتناسب والتباين والوحدة والاتزان بالإضافة إلي دورها الوظيفي في التعبير عن الأحداث لتفعيل دورها الاتصالي ومقدماً للمتخصصين درساً قوياً في اقتصاديات التصميم الخاصة بتصميم وإنتاج كتاب للطفل لاختصاره ثلاث دورات طباعية خلال مشروع إنتاج القصة داخل المؤسسة التي تقوم بالإنتاج والطبع والنشر.

الكلمات المفتاحية:

لغة الجرافيك – السلويت – مفردات السرد التشكيلي – سندريلا – آرثر راكهام.

المقدمة:

إذا كانت الفلسفة هي نشاط سمته التشميل (أي جمع سائر جوانب الموضوع المعين على جهة الشمول)، فإن فلسفة لغة الجرافيك تبحث في أصول أو الأصوليات أو التأصيل بل الفكر التأصيلي لفن الجرافيك وهو من العلوم الإنسانية – تبحث فيه عن المبادئ والأهداف أو الغايات التي تقوم عليها في عملية التواصل مع عقل ووجدان المتلقي بشكل جمالي حسي يتوافق فيه السرد التشكيلي مع السرد النصي أو يتعداه أحياناً، ويرتقي بذائقة المشاهد (المتلقي) الفنية والبصرية ، بالإضافة إلي تلبية احتياجاته أو مده بالمعرفة أو توجيه سلوكه وإعانته أو دعمه وتحفيزه لاقتناء سلعة ما أو التعامل مع خدمة ما ، أو قراءة نص أدبي في عصر يطلق عليه عصر الميديا لما حدث فيه من تطور تكنولوجي، وما أتاحه من أدوات ووسائل ووسائط، كما يطلق عليه أيضاً عصر الصورة لما لها من أهمية وفاعلية التواصل في حياتنا كأفراد ومجتمعات. وبحثنا يثير مشكلة يصيغها في تساؤل على النحو التالي: هل يمكن للمصمم أن يلعب دوراً اقتصادياً في تصميم وإنتاج كتاب الطفل تسايره أو تأتلف معه القيم الجمالية لما لها من دور كبير في حياة الطفل من خلال تقنية السلويت في التصوير القصصي وتتبع السرد التشكيلي المصاحب للنص الأدبي؟ إننا نبحث عن العلاقة بين سردية النص التشكيلي بما تحمله من دور وظيفي وجمالي مؤثر في عملية الاتصال، وكيفية تحقيق البعد الاقتصادي كضرورة ملحة في تصميم وإنتاج ونشر قصة الطفل في البلدان النامية وتوفير نسخة شعبية يستطيع اقتنائها الأطفال الغير قادرين على شراء نسخة ملونة.

لذا يتخذ البحث في تكوينه محورين أساسيين: المحور الأول يتناول إجراءات البحث متمثلة في التعريف بالمشكلة وأهميتها وفروض البحث ومنهجه وحدوده والمصطلحات الواردة والمستخدمة في البحث بالإضافة إلي التعريف بقصة سندريلا موضوع بحثنا ، وبالفنان الإنجليزي « آرثر راكهام »، بينما يتناول المحور الثاني الدراسة التحليلية للمعالجات الجرافيكية لتصميم مشاهد قصة سندريلا بما فيها من شخوص رئيسية وثانوية ونامية بالإضافة إلي تجسيد الأمكنة المفتوحة والمغلقة التي تحتوي أحداث القصة وغالبيتها ذات طابع أيقوني لاستخدام الأسلوب الواقعي في صياغتها بما فيه من مشابهة وتناسب واتزان ودراية بعلم التشريح ووحدة، وحركة طبيعية، كما استخدم علاقة المؤشر في مشهد طرق الباب لدخول القصر من قبل أخوات سندريلا، بالإضافة إلي العلاقات ذات الطابع الرمزي كالساعة المعلقة علي الجدار داخل القصر، منتهياً بالنتائج والتوصيات التي كان من أهمها ما قدمه « آرثر راكهام « من درس رائع ذو طابع جمالي في اقتصاديات التصميم باستخدام تقنية أحادية اللون مختصراً ثلاث دورات طباعية مما ينعكس علي إدارة المشروع والمؤسسة التي تقوم بإنتاج هذا العمل الهام لأطفالنا رجال المستقبل يلي ذلك قائمة بالمراجع.

١. المحور الأول: إجراءات البحث

يتناول البحث إجراءات متمثلة في التعريف بالمشكلة وأهميتها وفروض البحث ومنهجه وحدوده والمصطلحات الواردة والمستخدمة

والتعريف بقصة سندريلا والفنان الإنجليزي « آرثر راكهام « على النحو التالي: -

١.١. أولاً: مشكلة البحث:

لقد أمكن صياغة مشكلة البحث في عدة تساؤلات كالتالي:

أ- كيف تلعب مفردات لغة الجرافيك في السرد التشكيلي دوراً اتصالياً؟

ب- ما هي القيم الجمالية التي يمكن أن تتضمنها عناصر ومفردات لغة الجرافيك في السرد التشكيلي الموظف والمصاحب للسرد النصي؟

ت- هل يمكن لفلسفة لغة الجرافيك عند المصمم أن تلعب دوراً في اقتصاديات التصميم وإنتاج كتاب الطفل؟

٢.١. ثانياً: أهمية المشكلة:

١. التأكيد على الدور الاتصالي لمفردات لغة الجرافيك في السرد التشكيلي وظيفياً وجمالياً.
٢. أهمية اقتصاديات التصميم في توفير نسخة شعبية من قصص التراث العالمي أحادية اللون بشكل جمالي مبهر موجهة للأطفال خاصة في بلدان العالم النامي.

٣.١. ثالثاً: فروض البحث:

- عناصر السرد التشكيلي للغة الجرافيك كالفكرة والخطوط والأشكال والرسوم أو الصور تلعب دور رئيسي في تجسيد الأفكار والمعاني وتتابع الأحداث ومخاطبة وجدان المتلقي وعقله كبعد اتصالي هام وبشكل جمالي.
- تستطيع فلسفة الجرافيك أن تلعب دوراً هاماً في اقتصاديات التصميم في التصوير القصصي.

٤.١. رابعاً: منهج البحث:

- استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة مفردات لغة الجرافيك السردية عند الفنان « آرثر راكهام « في تصويره القصصي لمشاهد قصته « سندريلا « المقدمة للأطفال والتعرف على فلسفته في التناول الجرافيكي باستخدام تقنية السلويت لصياغة ومعالجة الأشكال أحادية اللون، بالإضافة إلى استخدام الملاحظة والتأمل واستحضار الحواس الانسانية للتعرف علي دور فلسفة لغة الجرافيك الاتصالي بين الوظيفة والجمال والاقتصاد.

٥.١. خامساً: حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: التعرف علي دور فلسفة لغة الجرافيك الاتصالي بين الوظيفة والجمال والاقتصاد من خلال تقنية السلويت لقصة سندريلا عن الفنان الإنجليزي « آرثر راكهام «.

- الحدود المكانية: إنجلترا .. علي الرغم من أن قصة « سندريلا « من التراث الأدبي العالمي الموجهة لكل الأطفال القادرين علي القراءة أي في مرحلة الطفولة المتأخرة من ٩ : ١٢ سنة.

- الحدود الزمانية: على الرغم من أن القصة مستوحاة من التراث العالمي للإنسانية ولا يعرف تاريخ نشأتها إذ يكتنفه غموض وجدل، ولكن موضوعها له ديمومة مع وجود البشر على الكرة الأرضية لأنه يمثل دراما الصراع بين الخير والشر.

٦.١. سادساً: مصطلحات البحث:

أولاً : فلسفة لغة الجرافيك: قديماً كان يطلق علي الفلسفة بشكل عام وخاص أيضاً تاج العلوم أو الحكمة بمعني العلم العميق أو خلاصة المعرفة، لذا تتسم بدقة المصطلح والأسلوب العقلاني وتقدم نسقاً أو نظاماً يشمل شتى أقسام الوجود وأنشطة الإنسان أو معظمها هذا وتتفق فلسفة لغة الجرافيك مع الفلسفة العامة في المشاركة أو التقاطع معها في ظاهرة المعرفة التي تحملها مفردات السرد التشكيلي كنشاط إنساني في العلوم الإنسانية تستهدف الفكر التأصيلي لمفردات السرد التشكيلي في التصوير القصصي إلى حد التوضيح والتفسير والفهم [١].

[١] تامر محمد عبد العزيز مجلة العمارة والفنون – العدد الحادي عشر ، الجزء الثاني ، ص 160. (بتصرف من الباحث).

ثانياً مفردات السرد التشكيلي:

- يقصد بمصطلح مفردات السرد التشكيلي تمثيل عناصر العمل الفني أو التشكيلي داخل تكوين أو تصميم وإعداد مشاهد التصوير القصصي كالخطوط والأشكال والألوان والملامس وكل المؤثرات البصرية بالإضافة إلى الفكرة، نتيجة التداخل الفني الممكن بين الفنون أو وحدتها في مقاربة لمصطلح السرد النصي في الأدب، ففي وحدة سردية النص مع سردية التشكيل تنبثق خصوصية العمل الإبداعي وتتجلي دلالته، هذا وفضاء صفحات القصة أو الكتاب هو مساحة العمل السردي المشترك التي نرسم فيها الأماكن المغلقة والمفتوحة، وتتحرك فيه الشخوص الرئيسية والثانوية والنامية وتؤطر الأحداث وتمضي وتتوقف السيرورة الزمنية أو يشار إليها، وتتشكل أحرف الطباعة فهو كل ما يحوي أجزاء العمل وعناصره مخاطباً وجدان وعقل المتلقي وصياغته بما لديه من رصيد معرفي وخبرات ثقافية ، في شكل رؤي وتصورات تفرض علينا المستويات البنائية بسيميائية كامنة ودالة على أفكارنا وعواطفنا وتوجهاتها أو حتي نقد الذات بغية تفعيل الدور الاتصالي لمفردات السرد التشكيلي التي تمثل أو تعد لغة الجرافيك المعاصرة (١).

ثالثاً: سندريلا CINDERELLA:

حكاية شعبية أسطورية اتخذت مئات الأشكال الأدبية والفنية في العصر الحديث، ولا يعرف أحد من الذي ابتكر شخصية سندريلا، ولكن كثير من مؤرخي الآداب والفنون يرجحون رد أصولها إلي الصين (توان شينج)، وهناك من يذكر أن أصل أسطورة سندريلا يعود إلي الحضارة المصرية القديمة خلال القرن السادس قبل الميلاد، حيث ذكر المؤلف الإغريقي « سترابو Strabo « في موسوعته « Geographica « قصة الفتاة اليونانية الجميلة « رودوبيس « التي عاشت في مصر، وفي أحد الأيام كانت في حديقتها تسترخي في حوض الاستحمام حيث هبط أحد النسور من السماء ليخطف إحدى فردتي صندلها من يد الخادمة وحمله بين مخالبه وطار به مبتعداً في رحلة طويلة نحو الجنوب باتجاه مدينة « ممفيس « حيث قصر الملك، وبينما كان الملك منهمك في عمله بحديقة قصره هبط النسر وأخذ يحلق فوق رأسه ففزع الملك الشاب، فأفلت إليه الصندل من بين مخالبه فالتقطه الملك وحلق النسر مبتعداً، دهش الملك من غرابة أمر النسر والصندل وأعجب بشكله الجميل فأرسل الرجال في جميع أرجاء مدن وقرى مصر في رحلة سعي طويلة لتقصي أمر الفتاة صاحبة الصندل وعندما وجدوا « رودوبيس « جلبوها إلي « ممفيس « فرآها الملك الشاب وسلبه جمالها الساحر لتصبح في النهاية زوجة الملك المصري.

- ولكننا نعرف بشكل قاطع أن الرواية الحديثة لسندريلا والتي نعرفها جميعاً تعود إلي « والت ديزني « الأمريكي الذي تبني الشخصية وقدمها في أحد أفلام الكرتون « الصور المتحركة « عام ١٩٥٠م والتي تحولت لتصبح النمط الكلاسيكي المعروف لشخصية سندريلا الفتاة الصغيرة التي تعاني من موت أمها وقسوة زوجة أبيها وحرمانها من طفولتها حتي تظهر روح أمها على شكل ملاك أو ساحرة طيبة ومعها مساعدوها، فيعدون لها ثوباً لحفلة الأمير التي تذهب إليها في عربة جياد (سحرية) بالطبع وتدق الساعة الثانية عشر فتخشي انكشاف أمرها فتهرول هاربة فتسقط منها فردة حذائها ... وباقي القصة معروف.

رابعاً: الفنان الإنجليزي « آرثر راكهام «(١٨٦٧ - ١٩٣٩م):

- أحد رواد الرسوم التوضيحية لفن الكتاب في بريطانيا منذ عام ١٨٩٠م وحتى نهاية الحرب العالمية الأولي وفترة رواج الكتب المصورة عالية الجودة، والتي تأثر إنتاجها مع بداية الحرب في عام ١٩١٤ م.

- هذا وقد أصبحت أعمال « آرثر راكهام « شائعة للغاية منذ وفاته في كل من أمريكا الشمالية وبريطانيا، وتم استخدام صوره على نطاق واسع من قبل صناع بطاقات المناسبات.
- عمل الكثير من الرسوم التوضيحية في الصحافة، ولديه قدرة عالية في استخدام القلم الرصاص والألوان المائية والأحبار خاصة الحبر الهندي، توسع في استخدام قصاصات الصور الظلية في أعماله التوضيحية في الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولي، هذا وقد استخدم تقنية السلويت (أي الرسم بالأسود علي خلفية بيضاء) في بعض قصص الأطفال التراثية كقصة الجمال النائم وسندريلا، ساهم أيضاً في الرسوم التوضيحية بالألوان بنمط أوربي متأثراً بأساليب الحفر الياباني علي الخشب.

خامساً: تقنية فن السلويت:

- فن السلويت هو أحد أنماط الفنون البصرية أو التصويرية التي تعتمد على استعمال اللون الأسود على خلفية بيضاء أو ملونة، لإظهار الحدود الخارجية للرسم أو الصورة أو الشكل، ويطلق عليه أحياناً التصوير التضادي لأنه ينفذ بطريقة عكسية للإضاءة نظراً لأن الأشكال تقع في المسافة بين العين ومصدر الضوء، فلا تتمكن العين من تحديد تفاصيل الشكل بل تراه خطوط خارجية بداخلها مساحة سوداء لها سمت أو هيئة تعرف بها.
- يتميز فن السلويت بالبساطة ويعتمد على أدوات بسيطة بطريقتين أحدهما تستخدم المقص وأدوات القطع مع الورق، والأخرى تستخدم الفرشاة والأحبار أو ألوان الجواش السوداء على الورق الأبيض والبيضاء على الورق الداكن اللون كالبني والأزرق والأخضر بالإضافة إلى الأسود.
- تعتمد جمالية الصورة على الحواف أو الحدود الخارجية التي تحددها هيئة الشكل للموضوع المراد تصويره لذا يجب أن تتوافر في فناني التصوير القصصي الذي يستخدم تلك التقنية عدة مقومات منها أن يكون فناناً لديه مهارات إبداعية مختلفة ومتنوعة من خلال ممارسته وبرامج التعليم الأكاديمي.

٢. المحور الثاني: تحليل عناصر السرد التشكيلي عند « آرثر راكهام « في قصة « سندريلا «.

يتناول المحور الثاني الدراسة التحليلية للمعالجات الجرافيكية لتصميم مشاهد قصة « سندريلا « بما فيها من شخوص رئيسية وثانوية ونامية بالإضافة إلى تجسيد الأمكنة المفتوحة والمغلقة التي تحتوي أحداث القصة وغالبيتها ذات طابع أيقوني لاستخدام الأسلوب الواقعي في صياغتها بما فيه من مشابهة وتناسب واتزان ودراية بعلم التشريح ووحدة، وحركة طبيعية، كما استخدم علاقة المؤشر منتهياً بالنتائج والتوصيات وقائمة المراجع.

١.٢. أولاً: الفكرة في القصة:

قصة « سندريلا « ذات طابع درامي يجسد الصراع بين الخير والشر تنتهي بشكل كوميدي سعيد مفرح لبطلة القصة وتنتهي بشكل تراجيدي محزن لزوجة الأب وأبنتيها، هذا والفكرة قد تناولت محتوى القصة الأسطوري بأبعاد ثانوية ثلاثة، فقد جاءت الفكرة لتجسد أو توضح: -

١. أدور النقد الاجتماعي لموروثات قديمة تحيا بيننا حتى اليوم لذا جاءت معالجتها جرافيكياً باستخدام تقنية السلويت بالأسود والأبيض للإيضاح فهي تستخدم أعلى قيم التباين للتوضيح.
٢. ونظراً لأنها أسطورة هناك جدل يدور حول تاريخ نشأتها والمكان، لذا يكتنفها الغموض فجاء الأسود في تقنية السلويت التي استخدمها « آرثر راكهام « مناسباً للموضوع ومتفقاً مع سياق القصة.
٣. وبالإضافة لما سبق ونظراً لتناول السرد التشكيلي عبر أحداث العمل ولإعجاب بطل القصة الأمير الذي يحيا في القصر بشخصية البطلة وتعاطفه معها لزم استدعاء دلالة اللون الأسود فهو بجانب الرسمية له صفة التأنق والقوة والجمال.

٢.٢. ثانياً: الخط في تصميم القصة عند «آرثر راكهام «:

الخط ينشأ من تحرك نقطة في اتجاه ما, أو بتوصيل نقطتين أو عدة نقاط تقع على أو في مستوى واحد , هذا والنقطة هي البداية والنهاية وهى تتحقق بتلامس فرشاة الرسم أو سن القلم أو أي أداة يراد الرسم بها على الأسطح, ولكنها في ذاتها لا قيمة لها فهي تكتسب أهميتها من وجودها في إطار تنظيمي كلي, فالنقطة ليست الأساسي بينما الأساس هو الشكل الذي تنتظم من خلاله النقاط إذن فالخط هو مجموعة من النقاط متصلة أو منفصلة وغالباً ما تكون متصلة, فالخط نقطة ممتدة, والنقطة خط مكثف, هذا وللخط دلالات تعبيرية كثيرة فالخط الأفقي يعبر عن الأفق والاتساع والامتداد والثبات والاستقرار بينما الخط الرأسي يعبر عن السمو والنمو والشموخ, كما أن الخط المائل يعبر عن الحركة والخط المنكسر يعبر عن الحدية والتغير المفاجئ في الحركة بينما يعبر الخط المنحني عن المرونة والأنوثة والنعومة والجمال - إذ يذكر « رسكن «: أن المنحنيات والأقواس أكثر جمالاً من الخطوط المباشرة – هذا والخط أكثر عناصر التصميم أو التصوير القصصي مرونة وكشفاً, فالفنان يعبر بالخطوط عن انفعالاته ورؤياه وعن حبه للطبيعة والجمال بمحاولة تجسيده لهما أو انفعاله بالموضوع أو المماثلة أي المحاكاة وفقاً لطبيعة الأحداث في الرواية أو القصة . هذا وللخط دور هام بعلاقته بالخطوط والمكونات الأخرى داخل المشهد أو المنظر أو الكادر في التصوير القصصي فالخط يرتبط بالتعبير، والتعبير يرتبط بالحالة والحالة ترتبط بالرؤية الكلية للعمل أو المشهد أو المنظر والكادر خلال عملية الإبداع وخلال تذوق المتلقي أيضاً (١).

وهناك دلالات رمزية أخرى قد ترتبط بالخطوط منها: التعدد والانقسام، والاستمرارية والانقطاع، والاحاطة، والاشتمال، والقياس، كما ترتبط الخطوط بشكل عام بالروابط الأخلاقية، أو الروحية أو العاطفية وهي روابط قد تكون محددة ومؤقته، وقد تكون ممتدة ولانهائية، ومن ثم فإن الخط قد يعبر عن القيد، وقد يعبر عن الحرية، وقد يعبر عن المسار أو الحركة، ولا يكتسب أهميته الخاصة إلا من خلال الشكل الخاص الذي يساهم فيه أو يجسده او يحتويه. هذا والخط عند الفنان : « آرثر راكهام « محيطي محدد ومحيز للفراغ فرضته عليه ضرورة اختياره لتقنية السلويت في معالجة اشكاله الجرافيكية في قصة « سندريلا « باللون الأسود على خلفية بيضاء وقمة في التباين والوضوح والتواصل, فالخط عنده رشيق حيوي يحيز الفراغ ليجسد الأشكال بصيغة أيقونية لها سمتها وسيميائيتها ومحققاً هويتها ليعبر عن الشخصية أو المكان ويشير إلى الزمان وإلى الحوار بالإيماء في السرد الشكلي, وهنا يقول وليم بليك (شاعر ورسام إنجليزي) القاعدة الذهبية في الفن والحياة هي : كلما كان الخط المحيط مميزاً وحاداً ووترياً (نحيلاً ومرناً وقوياً) كان العمل الفني أكثر اكتمالاً. فنراه في مقدمة قصة « سندريلا « قد صاغت خطوطه أو فرشاته الشكل الخارجي أو الهيئة لبطلة الرواية وجسدتها وأهم ما في هذه الصياغة تعبيره عن الحالة الإنسانية أو الاجتماعية لتلك الشخصية الأسطورية, فتمت صياغة الشكل جرافيكياً للبطلة في الوضع الجانبي (Profile) وهو من الأهمية في الإيضاح بتقنية السلويت حيث الاهتمام بالخط الخارجي للشكل وتكثيفه ليوضح المعنى الذي يحمله أو يجسده باللون الأسود على الخلفية البيضاء, يتحسس منه المتلقي ملامح

(١) شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي – دراسة سيكولوجية التذوق الفني ,عالم المعرفة , العدد267,الكويت,2001,صـ253.

هذه الشخصية بروح الطفولة حافية القدمين ممسكة بالمكنسة تجلس وحيدة على كرسي شعبي بدون ظهر وذيل ثيابها مقطع فهو هنا أي « آرثر راكهام » الفنان والمصور القصصي الإنجليزي الجنسية يسجل حالة لطفلة صغيرة بريئة مرحة تعيش مع زوجة أبيها فتكلف بخدمة من في البيت (٢) كما يتضح في الشكل رقم (١ - أ) (١- ب) (١ - ج) (١- ء) محققاً تعانقاً للشكل مع المضمون في إيضاح الحالة, ففي الشكل رقم (١ – أ) طفلة صغيرة تمرح وتلعب في الطبيعة , وفي الشكل رقم (١- ب) طفلة صغيرة تجلس على كرسي شعبي وممسكة في يدها مكنسة, وفي الشكل رقم (١- ج) تقوم بتنظيف البيت أو الأرضية , وفي الشكل (١- ء) تقوم بكي الملابس على طاولة أسفلها أو بجوار سلة الملابس وقطة, وفي الشكل رقم (١- هـ) تجلس البطلة سندريلا على كرسي شعبي صغير وتبكي

شكل (1 - أ) مشهد يعبر عن حالة الطفلة تلهو وتلعب.

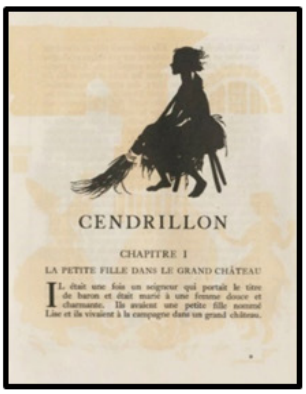

شكل (1 - ب) يوضح حالة شخصية البطلة وهى تجلس على كرسي شعبي ممسكة بالمكنسة .

شكل (1 – ج) مشهد يوضح حالة الطفلة البطلة للقصة وهى تقوم بنظافة المكان.

شكل (1 – ء) مشهد يوضح حالة الطفلة البطلة للقصة وهى تقوم بخدمة وكي ملابس من في البيت.

هذا وإذا كانت الخطوط تقوم بوصف الشيء المطلوب رسمه في وسط البيئة أو المرئيات الأخرى المحيطة به مع بيان علاقته بالمكان أو أية خلفيات أخرى، لذا فكثيراً ما تمر مرحلة الرسم بثلاث مراحل هي كالتالي: -

١. الاسكتشات أو الرسم المبدئي الذي لا يعدو أن يكون مجرد اقتراح مرسوم للفكرة التي بزغت أو استقرت في ذهن فنان التصوير القصصي.
٢. الدراسات: الخاصة بموضوع القصة التي تساعد على شرح وتقدم أو نمو الفكرة أو الحدث والرؤية البصرية.
٣. الأشكال النهائية للأعمال التحضيرية التي أعدت لترجمتها إلى وسيلة تعبيرية أخرى مثل (التصوير بتقنية السلويت) على سبيل المثال (١).

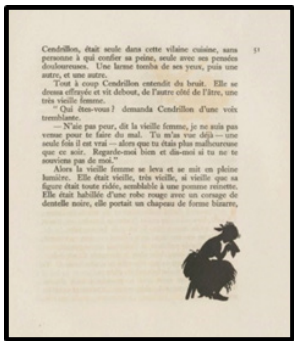

شكل (1 – هـ) مشهد يوضح حالة الحزن التي تحياها البطلة بعد أن تركتها الأسرة وذهبوا إلى الحفلة.

كما أن الخطوط المرسومة هي تعبير تشكيلي يستلزم عمل علامة ما على سطح ما، فإن الرسم (Drawing) يعتبر شكلاً مستقلاً بذاته من أشكال التعبير الفني كما قد يعتبر عملاً تحضيرياً لوسيلة أخرى من وسائل التعبير الفني كالحبر أو الألوان المائية أو الجواش أو الأكليريك وغيرها من خامات ومواد الرسم, وفي روايتنا هذه استخدم « آرثر راكهام » الرسم كعمل تحضيري لملىء المساحات باللون الأسود في تقنية السلويت التي استخدمها في معالجة أشكاله الجرافيكية داخل القصة.

٣.٢. ثالثاً: الشكل كمفردة سردية في لغة الجرافيك عند « آرثر راكهام »:

- يشير مصطلح الشكل إلى التخطيط العام بأي شيء، وهنا يختلط معناه مع المعنى الخاص بمصطلح هيئة (Shape) أو المظهر الخارجي.
- أما الشكل فهو الهيئة التي تتخذها المادة الخام بما تحمله من مضمون أو معنى, هذا ويمكن تصنيف الأشكال إلى :

١. أشكال هندسية: كالمربعات أو المثلثات والدوائر والمستطيلات ... إلخ.
٢. أشكال طبيعية: تشمل الصخور والجبال والسحب وكذلك الأشكال الطبيعية للإنسان والحيوان والنبات، وبعض الأشكال الطبيعية ذات طابع هندسي مثل خلايا النحل، والأصداف البحرية، وتكوينات الخلايا الإنسانية والحيوانية.

لذا تتنوع المظاهر الخارجية للشكل (هيئاتها) في الحجم والقيمة واللون, وقد تكون بمنزلة التركيبات الخاصة من هذه الأشكال , وقد تكون هذه الأشكال ظاهرة أو مستترة, والأشكال بعضها يتقدم إلى الأمام وبعضها يتراجع إلى الخلف، البعض يتحرك في اتجاه ما والبعض في اتجاه آخر وهذه الحركات قد تكون لها دلالتها التكوينية أو الرمزية ومن ثم فهي تقودنا إلى المكون أو العنصر الثالث في التصميم ألا وهو الفراغ أو الحيز المكاني.

-إذا كانت أهمية الخطوط تتضح في التخطيط العام من جهة وتعيين الأشكال المرسومة أو المصورة فما هي أهميتها بالنسبة للطفل ؟ إن تلك الأهمية للأشكال والرسوم والصور تتضح في النقاط التالية: -

- الرسوم والأشكال والصور مفردات لغة كالجرافيك التعبيرية مهمة تساعد الطفل على فهم النصوص القصصية من خلال قدرتها على الاتصال.
- تنمية المعرفة والإدراك لدى الطفل.

(١) وليم هـ. بيك : فن الرسم عند قدماء المصريين – ترجمة مختار السويفي – الهيئة المصرية العامة للكتاب , 2017,صـ 60.

- تعزيز الحس البصري لدى الطفل.
- إعمال خيال الطفل ورفع مستوى التفكير والاستنتاج والتخمين لديه.
- وسيلة للحوار والاتصال به من خلال قراءة السرد النصي والتشكيلي بالآخرين.
- لها دور كبير في إيصال أهداف موضوع معين بواسطة الشكل.
- تنقلهم إلى عوالم جديدة وتنمي الذائقة الفنية لدى المتلقي.
- أن الصورة أحياناً تحل محل النص وتوصل المعنى من خلال توسيع خيال الطفل ومداركه.
- تعزيز حب القراءة يكسبه مهارات لغوية.
- تعزز القصص الكثير من العادات والقيم.

إن الصورة البصرية سيميائية وأيقونية بشكل كبير يتداخل فيها الحس والمحسوس والدال والمدلول (١). لذا نرى أن القصة كوسيلة اتصال هي من أشد ألوان الأدب تأثيراً على النفوس. فالقصة أحد الأساليب الفعالة في التثقيف والتنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة , حيث تعمل على تنمية الجوانب النفسية لما فيها من حوار وتأمل في النفس والقدوة الحسنة وتساهم في ترقيق العواطف والوجدان وتنمية المشاعر والإحساس وتخفيف التوترات الانفعالية (٢).

-إن قصة سندريلا تحفل بالمفردات السردية الجرافيكية والتفاصيل العامة للمكان أو الفضاء الحاوي، بما يشتمل عليه من معالم معمارية قد تنتمي لطراز حضاري أو حديث بالإضافة إلى الشخوص الواقعية والتخيلية (كالساحرة) من بشر وحيوانات وطيور تتفاعل مع شخصيات وأمكنة اسطورية تمتاز بملامحها وبنائها الساحر المدهش وفق ما يطرحه الرسام المصور من علاقات تبرز تفهمه لنص حكاية سندريلا والتي رسمها بتقنية السلويت بالأسود والأبيض معبراً عن محتواها وسير أحداثها (١).

-تعتبر الرسوم والصور والأشكال والألوان وهي مفردات سردية في لغة الجرافيك من وسائل الاتصال البصرية، ومن المعروف علمياً أنه عندما نفكر بخيالنا فإننا نفكر في صور (٢).

١- وبملاحظة الشكل في المشاهد المصورة ذاتها في قصة سندريلا عند « آرثر راكهام « نجد تواجد بعض المؤشرات التي تدل على عمق الدراسة الأكاديمية لديه وقوته وحريته في التعبير رغم تقيده بالقواعد الأكاديمية الرسمية كقانون النسبة أو التناسب, ودرايته العالية بعلم التشريح لدرجة أننا نكاد نستشعر لحم وعظام الشخصيات أسفل الزي التي ترتديه الشخصية وقد أبدع في تصميمه وتوافقه مع كل شخصية, يكاد يحقق هوية ومجتمع الشخصيات, كما تدل تلك المقومات الفنية لدى « آرثر راكهام « على مدى قدرة هذا الفنان الناتجة عن الخبرة والممارسة في توظيف المفردات السردية للغة الجرافيك في التعبير عن فهمه المتعمق لطبيعة العمل أو الموضوع وهو هنا في قصة سندريلا وإحساسه بما فيها من دراما تحمل بعدين أحدهما تراجيدي محزن وتمثله الشخصيات الشريرة بالقصة, والبعد الآخر كوميدي سعيد ومفرح تمثله بطلة القصة سندريلا.

٢- تم وضع الأشكال والشخصيات في وضع البروفيل الغالب عليها, كما لو كانت رسوماً أو صوراً بسيطة ساذجة مع أنها في حقيقة أمرها عبارة عن وصف دقيق كامل لهذه الأجزاء والجزيئات التي يتكون فيها المنظر أو المشهد المراد التعبير عنه , واختيار وضع الشخصيات في وضع البروفيل يناسب ويتناسب مع تقنية السلويت المستخدمة كطريقة تعبير عن المشاهد .

٣- التعبير عن اللحظة العابرة أو الخاطفة : بل كان يقوم بتضمين الأشكال خاصة الشخصيات المعالم الأساسية الهامة التي يعبر بها عن ماهية الجسم البشري وجوهره بسمته وسيميائيته (٣) أنظر الشكل رقم (٢- أ) وهو يمثل لحظة لقاء السندريلا بطلة القصة مع شخصية الساحرة المتعاطفة معها وهى تتعجب من زيها, وفي شكل رقم (٢-ب) تحول الساحرة بإشارة من عصاها لبعض الزواحف لتتحول إلى شكل الحراس , وفي شكل رقم (٢-ج) تمت عملية التحول وأصبحت الزواحف بشكل أو هيئة الحراس, وفي شكل رقم (٢ – ء) تستعد البطلة سندريلا وهى ترتدي فستاناً أنيقاً لتركب العربة التي جهزتها لها الساحرة لتوصيلها إلى مقر الحفل بقصر الأمير, والتعبير عن المكان المفتوح الذي يحمل دلالة الحياة والمودة والإرادة

شكل (2 - أ) مشهد يوضحلقاءها الأول بالساحرة

شكل (2 - ب) مشهد يوضح تحويل بعض الزواحف إلي حراس عن طريق الساحرة المتعاطفة مع سندريلا.

شكل (2 - ج) مشهد يوضح تمام عملية تحول الزواحف إلي شخصية الحارس.

شكل (2 - ء) مشهد وسطي يوضح حالة بطلة القصة بعد أن ارتدت فستاناً فخماً تستعد لركوب السيارة التي أعدتها لها الساحرة مستخدماً اللون الأسود والأحمر والأخضر في وسط القصة.

- هذا ويصيغ « آرثر راكهام « الشخصيات الثانوية كالخدم أيضاً باهتمام وهم يقدمون الشراب والطعام شكل رقم (٣-أ) و (٣- ب) في إشارة إلى المكان وإيماءة بالمستوى الاجتماعي لساكني القصر.

-وفي شكل رقم (٤) يوضح قدرة الفنان « آرثر راكهام « في التعبير عن المستوى الاجتماعي والتعبير عن حالة الأخوة الأشرار للبطلة وقبح ملامحهم في مكان مفتوح في مدخل القصر حيث يدقون المطرقة لكي يسمح لهم بالدخول – هذا المشهد من المشاهد الرائعة في القصة خاصة الصياغة السردية للغة الجرافيك في التعبير عن ملامح الشخوص وارتدائهم ملابس أنيقة بالإضافة إلى مدخل القصر وسوره الحديدي وأغصان الأشجار في المشهد للتعبير عن أهمية الحدث.

- أما شكل رقم (٥ –أ) يعبر في سرد تشكيلي رائع عن مجموع الشخصيات المتواجدون داخل القصر بما فيه من أعمدة وتماثيل

(١) www.saschank.org...10/12/2019
(٢) www.almothaqaf.com....29/12/2019

وإكسسوارات (كالساعة على الحائط) التي تعبر عن الحدث والمكان والزمان في وقت واحد, هذا وفي الشكل رقم (٥- ب) يعبر عن اقتناص أدق اللحظات وهى لحظة خروج البطلة سندريلا مسرعة مما جعلها تفقد فردة حذائها عندما سمعت دقات الساعة في منتصف الليل,

وهنا نرى المشهد أو المنظر ذاته يتحول إلى وسائل لحمل دلالات موغلة في الترميز والتكثيف البصري المتعدد المعاني, يستدعي جراء ذلك مستحدثات سياق القصة المتتابعة بعد قمة أحداث السرد النصي والتشكيلي معاً داخل دفئ المكان المغلق للحفلة في القصر

شكل (3 - أ) الشخوص الثانوية الخدم يوزعون الشراب.

شكل (3 - ب) الشخوص الثانوية الخدم يوزعون الطعام.

شكل (4) التعبير عن حالة الأخوة الأشرار بالقبح وقدرة الفنان في التعبير عن المستوي الاجتماعي.

شكل (5 - ب) التعبير عن لحظة الخروج وترك الحفلة

شكل (5 - أ) التعبير عن المكان والزمن يتضح في السرد التشكيلي للمشهد الوسطي.

- التعبير عن الحوار في السرد التشكيلي عند « آرثر راكهام »:
- في الشكل رقم (٦- أ) يوضح الفنان حالة التعبير عن الحوار بين شخصيتين من شخوص القصة أحدهما رجل والآخر أمرأه يتضح ذلك من وضع المواجهة والاقتراب من بعضهما وحركة الأيدي وإشارتها, بينما يوضح الشكل رقم (٦ – ب) كيفية التعبير بين مجموعة من الشخصيات حضور حفل الأمير في القصر كمجموعة مستدعياً أحد قوانين نظرية الجشتالت هو التقارب الذي يشكل مجموعة - والانعزال الذي تمثله الشخصية في يسار التكوين.

٥-التعبير عن الاتصال والتواصل:

- كل مشاهد قصة سندريلا تخاطب وجدان المتلقي, إلا أن هذا المشهد رقم (٧) يوضح أو يجسد قمة الاتصال عن طريق الإعلان عن طريق الحراس والخدم الحاشية الخاصة بالقصر والسؤال عن الشخصية التي فقدت حذائها في الحفل عن طريق صوت الأبواق لتجمع الناس في المدينة أو القرية أو الحي التي تمت فيه الأحداث بالإضافة إلى قراءة المنشور الخاص بالنداء بجانب شخص من الخدم يحمل فردة الحذاء المفقودة , تلتف حول الأشخاص حاملي الأبواق مجموعة من الكلاب الصغيرة, هذا ويقف شخص من الحاشية أو الحرس الخاص بالقصر ممسكاً بعصاة ومستنداً على جدار يحمل فوقه فانوس للإضاءة.

٦-حل اللغز في القصة والسرد التشكيلي:

- المشهد أو الشكل رقم (٨) يوضح حل اللغز (حذاء من هذا؟) يصل رجال الأمير وحاشيته إلى بيت سندريلا وهو بيت جميل أيضاً يطلبون منها قياس هذا الحذاء ربما يكون لها، هذا المشهد بثلاثة ألوان الأسود والأحمر والأخضر الزيتوني بجانب الأبيض يعلوه مجموعة من الزهور على الجدران، الحرس أو الحاشية يقدمون لها الحذاء مع خلع القبعة تحية لها وحلاً للغز أو مشكلة السرد النصي أنه أمل الخلاص لشخصية البطلة جسده « آرثر راكهام « بنسبة وتناسب واتزان وحركة واحترام وهي تنظر إليهم بدهشة بجوارها قطتها.

٧-جمالية التعبير عن الأشرار:

-يقدم لنا « آرثر راكهام « في شكل رقم (٩) مشهداً رائعاً وجمالياً غاية في الدقة والتعبير عن حال أخوة البطلة الأشرار ووالدتهم والطمع في أن تكون فردة الحذاء التي أعلن عنها الأمير مقاس أحد بناتها – نسوا ما فعلوه مع سندريلا أختهم لأبيهم – إنها إرادة الله أن ينصر المظلوم دائماً في الحياة الدنيا والآخرة – الغريب أنه عبر بسردية تشكيلية رائعة وفائقة الدقة والجمال عن أخوات سندريلا وما يرتدونه من ملابس رائعة مختلفة التشكيل مستخدماً الاتزان اللا شكلي في مكان مغلق هو بيت سندريلا وهؤلاء الأشرار معهم كلبهم الصغير, ونفذ هذا المشهد بالأسود والأحمر على خلفية بيضاء.

شكل رقم (٦ – أ) يوضح حالة التعبير عن الحوار بين الشخصيات.

شكل رقم (٦ – ب) يوضح حالة التعبير عن الحوار بين الشخصيات واستخدام التقارب كأحد نظرية الجشتالت في التكوين .

شكل رقم (٧) يوضح الإعلان والنداء علي صاحبة الحذاء للتعرف عليها.

شكل رقم (٨) يوضح أحد الحراس والخدم يقدمون الحذاء للبطلة لمعرفة صاحبته.

شكل رقم (٩) يوضح قوة وجماليات تصميم الأزياء لأبطال القصة عند " آرثر راكهام ".

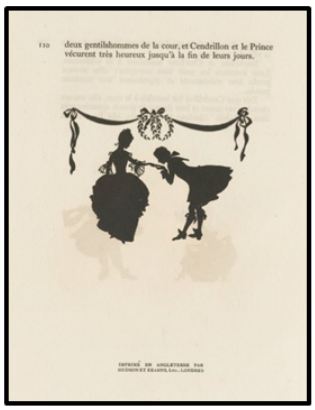

شكل رقم (١٠) يوضح نهاية القصة الدرامية السعيدة والمبهجة بشكل كوميدي زواج الأمير من بطلة القصة سندريلا.

شكل رقم (١١) يوضح تصميم المداخل الجرافيكية واستغلال بطن الغلاف لمجموعة من شخصيات القصة ترقص - سلويت أبيض علي خلفية خضراء

٨-التعبير عن النهاية والسرد التشكيلي:

- قدم لنا « آرثر راكهام « في الشكل رقم (١٠) نهاية القصة ذات الطابع الدرامي نهاية سعيدة مبهجة بشكل كوميدي يجسد حب الأمير وزواجه من بطلة القصة سندريلا التي تحملت الكثير من الغير والغير أخوات لها .. لكن أرادة الله جعلت الأمير يقع في حبها ويقبل يدها ويطلب زواجها.

اللون عند « آرثر راكهام « في قصة سندريلا:

أولاً: اللون الأسود:

- استخدم الفنان « آرثر راكهام « اللون الأسود وهو لون ليس له وجود على دائرة الألوان ويعتبر مجازاً مع الأبيض والرمادي في عرف فناني الجرافيك من الألوان المحايدة, هذا وقد كان استخدم « آرثر راكهام « الأسود كلون مناسباً لتقنية السلويت التي اختارها الفنان لتنفيذ مشاهد ومناظر القصة ومتوافقاً مع غموض نشأتها أو مرجعيتها من جهة ومناسباً للصراع الدائر بين الخير الشر درامياً طوال أحداث القصة إلا أنه أيضاً يتوافق مه نهاية أحداث القصة المفرحة والسعيدة والمبهجة بشكل كوميدي بالنسبة لبطلة القصة، وتوافق أيضاً مع نهاية القصة التعيسة والمحزنة لأخوات سندريلا الأشرار بشكل تراجيدي .

- هذا واللون الأسود يضفي على مشاهد القصة الأناقة والرشاقة وملامح تطور الأحداث الدرامية داخل أحداث القصة، وربما لمسة من الغموض على بعض الأحداث أو الأمكنة (١).

- هذا واستخدام الأسود وهو أشد الألوان قتامة ومن ثم فهو يتباين مع لون الخلفية الأبيض والتباين بين الأسود والأبيض هو أعلى درجات التباين التي تحقق قيمة الإيضاح أو التفسير داخل العمل وتساعد في عملية الادراك.

- كما أن الأسود يمتص كل ألوان الطيف، ودلالته القوة والسلطة وله دلالات أخرى سلبية الطابع كالموت والاكتئاب، الشر، الحداد والخوف بالإضافة إلى التمرد والجاذبية والأناقة والرسمية والعمق والتحدي.

- هذا واللون الأسود لون الأناقة فهو ملك الألوان ويعد الأشخاص الذين يفضلون ارتداء اللون الأسود أشخاصاً يميلون للعزلة، ويملكون روحاً تتطلع للتأمل والحرية، كما يضفي الأسود نوعاً من الغموض والقوة إلى الشخصية والشخصيات المنظمة والمؤثرة هي التي تميل إلى هذا اللون. (٢)

ثانياً: اللون الأبيض :

-لم يستخدم الفنان «آرثر راكهام «اللون الأبيض وهو خارج نطاق دائرة الألوان، ولكن اللون البيض في قصة سندريلا التي نفذها الفنان بتقنية السلويت مستخدماً الأسود كلون هو لون الورق، ولون الخلفية التي رسمت عليها أحداث القصة.

- يعد الأبيض مصدراً لجميع الألوان إذا كان ضوءاً، لكن كخلفية وسطح للورق المرسوم عليه فإنه يعكس كل الأشعة الساقطة عليه فيبدو فاتحاً أو مبيضاً.

(١) www.art.govesd...18/12/2019
(٢) www.mawdoo3.com....12/12/201

- لذا يوحي الأبيض بالبراءة والصفاء ومن معانيه الطهارة والبساطة والسلام والاتساع والانتشار والتجدد والإشراق، ويستخدم لإضفاء النقاء والنعومة والنظافة على المكان، ويستخدمه الشخصيات التي تعشق التنظيم والكمال ويتمتعون باليقظة والانتباه بينما في قصتنا « سندريلا « موضع البحث مَثل الأبيض أعلى قيم التباين مع الأشكال والشخوص السوداء ليبرزها ويقدمها بوضوح مفسراً لها ومساعداً المتلقي في إدراك الرسالة الاتصالية للقصة من خلال لغة الجرافيك والسرد التشكيلي لعناصر المشاهد التي تجسد الأحداث.

ثالثاً: اللون الأخضر :

- استخدم الفنان « آرثر راكهام « اللون الأخضر في تصميم المقدمات الجرافيكية لبطن غلاف القصة الأمامي والخلفي كخلفية - شكل رقم (١١) السابق - تبدو عليها شخصيات الفتيات في حركات راقصة متشابكة الأيدي بلون الورق الأبيض فالمعالجة اللونية هنا تمت للخلفية بينما الأشكال أو الشخوص تركت بيضاء بلون الورق في منطقة القطاع الذهبي لبطن الغلاف محققاً التناسب في التكوين كقيمة جمالية.
- كما جاء استخدام الفنان « آرثر راكهام « للأخضر كلون معبراً بشكل عام عن التوازن، والانتعاش والتلاؤم والطمأنينة والانسجام مع العالم الخارجي وهو لون الطبيعة ويرمز إلى الخصوبة والنمو، وقد يدل في بعض الأحيان على الغيرة ويحفز الشعور بالاتزان والراحة ويزيل القلق والتوتر، ويراه البعض لوناً ملكياً أنيقاً، ومحفزاً على الشعور بالمعاني الإيجابية والتفاؤل، هذا الاستخدام للأخضر كلون لديه سيميائية تتوافق مع حالة التوازن بين الشخوص الراقصة بالأبيض على الخلفية الخضراء ويجسد الهيئات ويحقق الحركة.

رابعاً: اللون الأحمر:

- استخدم الفنان « آرثر راكهام « اللون الأحمر في تصميم صفحة العنوان الداخلي وبعض الصفحات الوسطية بجانب الأسود والأبيض والأخضر كمقدمات جرافيكية مرة، وللخروج عن النمط أو التقنية الغالبة في تصميم أو تصوير المشاهد والأحداث داخل القصة كنوع من إضفاء البهجة لدى المتلقي ومداعبته وجدانياً بسرديات لغة الجرافيك وقدرتها على التأثير والتواصل والتهيئة ومتابعة قراءة النص.
- هذا والأحمر من أقدم الألوان التي عرفها الإنسان في الطبيعة، ويعبر الأحمر عن الدفيء، والحب، والأحاسيس القوية، كما أنه لون من الألوان الساخنة المستمدة من حرارة الشمس ووهجها، وقد يرتبط في بعض الأحيان بالمأساة والقوة والعنف والإثارة كما أنه لون واضح ملفت للنظر بشكل كبير ويسترعي اهتمام الجميع، صاحب أطول موجة ضوئية في ألوان الطيف لذلك يعد من الألوان القوية الرئيسية (١).

يتضح في الدراسة التحليلية السابقة لقصة سندريلا التي قام بتصميمها الفنان الإنجليزي « آرثر راكهام « مستخدماً تقنية السلويت بالأسود على الورق الأبيض كخلفية عدة أبعاد تجسد فلسفة لغة الجرافيك على النحو التالي:

أولاً: البعد الاتصالي:

- حققته عناصر السرد التشكيلي من فكر وخطوط لأشكال آدمية كالشخوص الرئيسية لبطلة القصة سندريلا والبرنس أو الأمير, وشخوص ثانوية كأخوات سندريلا ووالدتهم والخدم والحراس في القصر, شخوص نامية كالزواحف التي تحولت إلى شخصية الحرس المرافق للجميلة سندريلا عن طريق الساحرة في طريقها للقصر بالإضافة إلى التعبير عن المكان الداخلي والخارجي المغلق والمفتوح للفنان « آرثر راكهام « كمثير يلفت النظر ويجذب الانتباه ويثير الاهتمام ويحمل فكرة النص ويجسده متمثلاً في الصراع بين الخير والشر كرسالة تخاطب وجدان المتلقي بشكل درامي ببعديه التراجيدي والكوميدي يتوافق فيها السرد النصي مع مفردات السرد التشكيلي باقتدار يوضح ويفسر ويحكي ويعرف.

ثانياً: البعد الوظيفي:

- البعد الوظيفي نلمسه من خلال التعرف على الأشكال بكل اختلافاتها (آدمية أو حيوانية أو نباتية أو حتى جماد) وما بينهما من تفاوت طبقي أو اجتماعي أو وظيفي عن طريق حركة الشخوص هذه الأحداث وتناميها داخل مشاهد القصة بشكل حكي بصري يكمل أو يتكامل مع سردية النص في تجسيد المواقف والأحداث والحوار بين الشخصيات الذي نكاد نسمع صوته أو همهمته من جماليات السرد التشكيلي والصياغة التعبيرية .

ثالثاً: البعد الجمالي:

- إن استخدام الفنان الإنجليزي « آرثر راكهام « لتقنية السلويت بالأسود على خلفية الورق البيضاء محققاً اعلى قيم التباين بين الشكل والأرضية للإيضاح والتفسير وهو قيمة جمالية في تصوير مشاهد القصة، ومقترباً كثيراً من قوانين الإدراك في نظرية الجشتالت خاصة العلاقة بين الشكل والأرضية ومبدأ التقارب في بعض المشاهد أو حتى في الصياغة التي تجعل المتلقي يدرك الكل قبل الجزء وهي عملية هامة في الاتصال.
- كما أن الفنان « آرثر راكهام « استخدم قانون النسبة والتناسب وهو أحد القيم الجمالية الهامة في تكوين المشاهد داخل القصة، وبين الشخصيات وبعضها أو في تكوين أو تصميم الشخصية ذاتها، أو في علاقة الشخوص بالمكان وعمارته أو محتواه في الأماكن المغلقة، أو علاقة الشخوص بالأماكن المفتوحة ذات الفراغ الممتد بما يحويه من عناصر طبيعية كالنباتات والأشجار وبعض الحيوانات، ومع ذلك فالتناسب يحقق نمطاً من الاتزان داخل المشهد.
- اتسمت الأشكال وصور الشخصيات داخل العمل بالبساطة وهي قيمة هامة في عملية الإتصال، والبساطة عنده مستلهمة من الطبيعة تقترب من فلسفة (الوابي سابي) وهي فلسفة يابانية في تقدير البساطة واستلهام الطبيعة (١)
- تتضح قيمة الوحدة في تصميم المشاهد داخل القصة كقيمة جمالية ناتجة عن أسلوب معالجة كل الأشكال بالأسود وفي الوضع الجانبي غالباً لشكل الشخوص، وهذا الوضع الجانبي هام جداً في تقنية السلويت وتحديد هوية الشخصية بشكل سريع.
- استخدم الفنان الإنجليزي « آرثر راكهام « الأسلوب الواقعي في الخطوط الخارجية للأشكال بقوة ومرونة وحدية معبرة عن اهتمام عميق بدراسة علم التشريح للجسم البشري، فالخطوط عنده محيطية محددة ومحيزة للفراغ فرضتها التقنية المستخدمة لتصميم مشاهد القصة لإظهارها.

رابعاً : البعد الاقتصادي:

- يقدم « آرثر راكهام « درساً هاماً وأساسياً في إدارة الأعمال واقتصاديات تصميم وإنتاج كتاب الطفل في المؤسسة الطباعية باستخدام تقنية السلويت بالأسود أي استخدام لون طباعي واحد فقط على خلفية بيضاء بجمالية تتحلى بمجموعة من القيم مختصراً ثلاث دورات طباعية عن الأصل الطباعي الملون مما يؤدي إلى خفض التكلفة، ويقدم حلاً تصميمياً في إنتاج كتاب الطفل في البلدان النامية، أو إتاحة طبعة شعبية للأطفال الغير قادرين على شراء نسخة ملونة، وفي عصر الصورة وثورة المعلومات أو الرقمنة يمكن تحويلها إلى نسخة من كتاب إلكتروني ثابت على شبكة الإنترنت يستمتع به الطفل ويحفزه على القراءة وينمي ذائقته البصرية

(١) www.mawdoo3.com..... .....غدير خالد : دلالة الألوان في علم النفس 12/12/2019

النتائج:

وضحت الدراسة أن للغة الجرافيك أهمية وفلسفة في التأثير على المتلقي أو الاتصال بشكل عام، وأهمية جماليات السرد التشكيلي في التعبير عن الأحداث أو شرحها وتفسيرها، وحتى النقد الاجتماعي لبعض الظواهر بالإضافة لما تقدمه لنا كدرس هام في اقتصاديات التصميم على النحو التالي:

أولاً : لغة الجرافيك ودورها الاتصالي :

- نعرف ان التفكير مستحيل بدون الصور كما أشار أرسطو، ونظراً لأن الصورة تعتبر مادة تخزن بداخلها المحسوسات الواقعية والخيالية المدركة وغير المدركة فقد اقتحمت إحساسنا الوجداني، وتؤثر تأثيراً عميقاً في المتلقي، فهي تترك بصمة واضحة في مخيلته وذاكرته و نجد أن الفنان الإنجليزي « آرثر راكهام « أعطى أهمية كبيرة للصياغة التشكيلية باستخدام الخط بكل دلالته للصورة، يتضح ذلك في سرده التشكيلي المصاحب للسرد النصي من خلال تصميمه للشخصيات الرئيسية والثانوية التي لا تقل أهمية بالإضافة إلى الأمكنة والإشارة إلى الأزمنة كمفردات ومعطيات للسرد التشكيلي التي هي انعكاس لبنية المحتوى، فهي بنية تواصلية تعمل على نقل المعنى إلى المتلقي من خلال فلسفة لغة الجرافيك بعناصرها ومفرداتها المفعمة بالعلامات التي تشمل الأيقونات والإشارات والرموز الدالة للتعبير والإيضاح والتفسير أو حتى التخيل عن الموضوع وللنقد الاجتماعي لبعض الظواهر أو العادات داخل المجتمعات.

ثانياً : جماليات السرد التشكيلي :

- اتبع « آرثر راكهام « الأسلوب الواقعي للخط الحيوي والقوي في تحييز الفراغ وتحديد ملامح وهوية الشخوص وهيئة الأمكنة والإشارة إلى الزمن بالرمز البصري، ومن جماليات هذا الأسلوب تتضح لنا ثلاثة أبعاد الأول منها استخدام الأسلوب الواقعي للخطوط المحددة للشخوص تعطي مصداقية للشخوص والأحداث هذا من جهة، والبعد الثاني تمثل في اهتمام الفنان « آرثر راكهام « بتصميم الملابس الخاصة بكل شخصية إشارة منه لوقائع القصة وكأنها حدثت في المجتمع الغربي أو إنجلترا على وجه الخصوص على الرغم من غموض ونشأة هذه القصة في التراث العالمي، أما البعد الثالث نجده يتحقق عن طريق ديمومة ومعاصرة حالة المحتوى القصصي للموضوع في الصراع بين الخير والشر , وبالإضافة إلى كل ما سبق استدعى « آرثر راكهام « قانون النسب بما له من جماليات وتحقيق الاتزان ودرايته بعلم التشريح بشكل رائع، كما قد تحققت الوحدة في التصوير القصصي للمشاهد بوحدة الأسلوب والمعالجة، واختياره لتقنية السلويت، استدعى أيضاً قيمة جمالية هامة تتفق مع مضمون القصة وهى التباين بأعلى درجاته وقدرته على الإيضاح والتفسير.

ثالثاً : البعد الاقتصادي عند « آرثر راكهام « :

- نتيجة لاستخدام الفنان الإنجليزي « آرثر راكهام « لتقنية السلويت في معالجة مفرداته السردية للغة الجرافيك بفلسفة تجمع بين البعد الاتصالي والوظيفي بجمالية تحقق البعد الاقتصادي باختياره لوناً واحداً هو الأسود مع الأبيض الخاص بلون الورق وهذا الاختيار له مدلول رمزي يتفق مع مضمون القصة في تجسيد الصراع بين الخير والشر، مختصراً ثلاث دورات طباعية لاعباً دوراً هاماً في إدارة المشروع للمؤسسة المنتجة أو الناشرة للعمل وخفضاً للتكاليف وهو درس أكاديمي هام يقدمه « آرثر راكهام « للمتخصصين في مجال اقتصاديات التصميم من خلال التصوير القصصي لقصة سندريلا يمكن الإفادة منه في بلدان العالم النامي.

التوصيات:

١. إمكانية الاستفادة من هذه التقنية (السلويت) في تقديم طبعة شعبية رخيصة الثمن لقصص الأطفال الهامة التي تثري الجانب المعرفي لدى الطفل في المجالات المختلفة وترتقي بذائقته البصرية بشكل جمالي وسعر في متناول الأطفال الغير قادرين على شراء نسخة ملونة خاصة في بلدان العالم النامي.
٢. استثمار تقنيات وأدوات العصر المتاحة في عصر الصورة والرقمنة وثورة المعلومات في تحويل هذا النص إلى نسخة إليكترونية ثابتة أو متحركة على شبكة الإنترنت تحث الطفل على تصفحها بصرياً وتدفعه أو تحثه على القراءة على أجهزة التابلت المنتشرة مع الأطفال في عصرنا الحالي.
٣. فلسفة لغة الجرافيك تختلف باختلاف مفردات السرد التشكيلي خطي أو ظلي كما تلعب الخامة المستخدمة كالألوان المائية أو الجواش أو الأكليريك ... إلخ دوراً في الوظيفة والتوجه والاستخدام والتعبير، لذا تستلزم دراستها وبحثها وتقنينها من خلال الدراسات البحثية ذات الطابع الأكاديمي.

المراجع:

١. تامر محمد عبد العزيز : مجلة العمارة والفنون – العدد الحادي عشر ، الجزء الثاني.
٢. شاكر عبد الحميد : التفضيل الجمالي – دراسة سيكولوجية التذوق الفني ,عالم المعرفة , العدد٢٦٧,الكويت, ٢٠٠١م.
٣. وليم هـ. بيك : فن الرسم عند قدماء المصريين – ترجمة مختار السويفي – الهيئة المصرية العامة للكتاب , ٢٠١٧م.
٤. علاء الدين سعد : القصص المصورة بالرسوم والرسوم المتحركة , ط ١ , ١٩٨٩م .
٥. عزت قرني: ما الفلسفة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر, ٢٠١٨م.
6- www.saschank.org...10/12/2019
7- www.almothaqaf.com....29/12/2019
8- www.art.govesd....31/12/2019
9- https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k9739017d/f9.image 14/7/2019
10- www.emaratalyoum.com ….5/1/2015